

رهانات الأسرة في تكوين نمط الممارسة الاتصالية الجديدة

أ/بعلي محمد جامعة عبد الحميد
بن باديس مستغانم

مقدمة :

ترتبط طبيعة الاتصال كظاهرة اجتماعية بحاجة الأفراد إلى إشباعها و تكون حسب تعددها و تنوعها ، فلو أخذنا على سبيل المثال لا الحصر أن إشباع الحاجة إلى تحقيق الذات و احترام النفس يتحتم تفهم الطرفين للمقاصد و المعاني و الدلالات المشتركة ، و عليه نجد طبيعته تحوي تبادلاً في المعاني و الدلالات و المشاعر و الأحاسيس ، و تتفق هذه الطبيعة مع نمط أي أسرة باعتبارها تمثل احد الدعائم الرئيسية التي تعتمد عليها في تحقيق الذات خارج محيطها بمختلف مؤسسات المجتمع ، و قد أعطاه دومنيك فولتين (DOMINIEK Flottent) "إنه أحد أبرز رموز القرن العشرين و هدفه الأمل الذي هو تقريب الناس و القيم الثقافات يعوض عن مساوئ و سلبيات عصرنا ، و هو أحد محصلات حركة التحرر و قد رافق تطوره المعارك من أجل الحرية و حقوق الإنسان و الديمقراطية "1، و هو في الوقت نفسه الحق في الاجتماع و المناقشة و المشاركة في الحوار ، لفهم ظروف المجتمع و إمكانياته الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية ، و لحق الاتصال علاقة متينة بتكوين الفرد و تطور الجماعة و بالحرية و الديمقراطية ، و اختيار النظام السياسي و الاجتماعي ، فهو إذاً الحق في الديمقراطية و ممارسة متطلباتها و مزاياها "2. و يتعين في هذه الحطة من التحليل أن ننظر إلى الحواس بنيوياً ، أي كل حاسة تقتن مع الحواس الأخرى في الوقت الذي تحمل في طياتها استقلالية معينة ، فالسمع و هو ينصت للإذاعة يضيف على عملية السمع صور ما استشاره سمعه و تخيله ، و السراب حاسة البصر ، كما جاء في القران الكريم ، قد يتحول في عين الضمان ماء 3، (و الذين كفروا أعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى إذا جاءه لم يجده شيئاً ووجد الله عنده فوفاه حسابه و الله سريع الحساب) صدق الله العظيم. (سورة النور ، الآية 39).لذا فانه من المعقول أننا سنبحث في ورقتنا إلى مفهوم و آليات الاتصال في مؤسسة الأسرة و حول كيفية الاهتمام بهذا العصب في مقتضيات التحول المشهودة بحيث ندرس :

1-تعريف الاتصال باعتباره قيمة خلقية .

2-مواصفات الاتصال في الأسرة .

3-الإعلام المرئي و تأثيره على الفرد في الأسرة .

4-صدى المحادثة الالكترونية .

1- مفهوم الاتصال كقيمة خلقية :

يعتبر الحق في الاتصال من أبرز القضايا المحورية في عالم الاتصال اليوم ، ليس فقط لأنه يمس حقوق الإنسان المباشرة ، و إنما يمس سياسات الاتصال بجوانبها السياسية و التنظيمية و القانونية و الفنية ، و السياق الجمعي العام الذي يمكن فيه أن يمارس حق الاتصال ، و رأيته لمتطلبات تماسك النظام ذاته ، و متطلبات الدفاع عنه من خلال الأطر القانونية و السياسية و التنظيمية التي يتبناها الاتصال .

و تقرن الجذور التاريخية لفكرة حق الاتصال بالدعوة إلى حرية الرأي والتعبير ، و التي حصلت على أول اعتراف بها في **المادة 11** من ميثاق حقوق الإنسان و المواطن الذي أعلن في فرنسا عام **1789** غداة الثورة الفرنسية ، و الذي نص على أن " التداول الحر للأفكار و الآراء هو أحد حقوق الإنسان المهمة ، فيجوز لكل مواطن أن يتكلم و يكتب و يطبع بصورة حرة ، مع مسؤوليته عن سوء استعمال هذه الحرية ، في الحالات التي يحددها القانون "4 ، و ركزت هذه النظرة آنذاك على جانب الحرية أكثر من تأكيدها على جانب الحق ، و قد ظل هذا المفهوم سائدا في القرن التاسع عشر و حتى بداية القرن العشرين ، حيث لحقته تغيرات تحت تأثير النظرية الاشتراكية التي رأت أنه لا يكفي تسجيل حرية الرأي و الصحافة ، بل يجب إفساح الطريق لممارستها باعتبارها حقاً ، و بعدها صدر الإعلان العالمي لحقوق الإنسان في عام **1948** ، "بعد ميلاد الأمم المتحدة لينص في مادته التاسعة عشرة (19) على أن لكل فرد الحق في إبداء آرائه دون تدخل ، و أن لكل فرد الحق في حرية التعبير ، بما في ذلك حرية استقاء المعلومات أو الأفكار من أي نوع ، و تلقيها و نقلها ، بغض النظر عن الحدود "5، و كانت الجمعية العامة للأمم المتحدة قد اتخذت قرارها المشهور رقم **09 في 14** كانون الأول / ديسمبر **1946** ، في أول دورة لها الذي نص على أن " حرية تداول المعلومات من حقوق الإنسان الأساسية ، و هي المعيار الذي تقاس به جميع الحريات التي تتركس الأمم المتحدة جهودها لحمايتها ، و أن حرية الإعلام تتطلب بالضرورة ممن يتمتعون بمزاياها آن تتوافر لديهم الإرادة و القدرة على عدم إساءة استعمالها ، فالالتزام الأدبي بتقصي الحقائق دون انحياز ، و نشر المعلومات دون تعمد ، شيء يُشكل أحد القواعد لحرية الإعلام "6. فكل الأفراد - نحن - الكل - هم - أنا - يعيشون في مكان مجموعات المتنافسين في بعض الأشكال التي تقرها المجتمعات ، بالارتباط بمبادئ قوية مختلفة المعوقات "7 ،

و يعتبر الدكتور جمال العطيفي الاتفاقية الأوروبية للحفاظ على حقوق الإنسان و حريته الأساسية لعام **1950** أسبق الوثائق الدولية في تقرير حق الاتصال ، حيث نصت مادتها العاشرة (10) " على أن لكل فرد الحق في حرية الرأي و التعبير ، بما في ذلك اعتناق الآراء و استقاء الأنباء و الأفكار و تلقيها و إذاعتها بأية وسيلة كانت ، و ذلك دون أي تدخل من السلطات العامة ، دون تقييد بالحدود الجغرافية "8.

و قد أعادت الجمعية العامة للأمم المتحدة تأكيد هذه الحقوق ، و سعتها مع بعض القيود في الاتفاقية الدولية حول الحقوق المدنية و السياسية كانون الأول / ديسمبر **1966** ، حيث نصت في موادها أرقام **18-19-20** " على حق كل فرد في حرية اعتناق الآراء و المعتقدات ، سواء أكان ذلك شفاهة أو كتابة أو طباعة في صيغة فنية ، مع أن هذه الحقوق تحمل معها واجبات و مسؤوليات خاصة "9 ، بينما رأى البعض أن التطورات الدولية في عقد الستينيات نصت تصفية الاحتلال ، و ظهور الدول الصغيرة أو المتوسطة و تجمعها في حركة عدم الانحياز ، و سعيها لمقاومة أثار الحرب البارد ، لقيام أسس عادلة للتعاون الاقتصادي و الاجتماعي مع الدول المتقدمة ، كلها فرضت إعادة النظر في الترتيبات الدولية لحماية حرية الإعلام على النطاق الدولي بمراعاة العلاقة الوثيقة بين الجوانب الإنسانية من حقوق العامة للإنسان و بين التشريعات الوطنية الخاصة بحرية الإعلام الموجهة للأسرة أو للأجيال الصاعدة خصوصاً على نحو يراعي اهتمامات الفرد و مصالحه ، بينما ما يستدعي انتباهنا ، النبذة التي ارتفعت آنذاك بأن الإعلان العالمي لحقوق الإنسان من القواعد و المواثيق و القرارات الدولية غير كافية لضمان حقوق الإنسان و تطبيقها في مجالات الإعلام ، إذ ستظل حروفاً ميتة في ظل التفاوت الاجتماعي و الاقتصادي و الثقافي على المستويين الدولي و الوطني ، و أنه من ثم يتعين توفير الظروف الضرورية للممارسة هذه الحقوق ، أي توفير أسس العدالة و المساواة على المستويات الوطنية و إعادة بناء النظام الدولي في جوانبه الاقتصادية و الاتصالية ، و مع ذلك

لم يسهم الفكر العربي ، و لم يتميز بشيء ما في معالجة حق الاتصال في جوانبه المتعددة ، و كل ما حواه هو تكرار للأفكار و المعالجات الشائعة في الأدبيات الغربية أو الوثائق الدولية التي تتناول الموضوع ، و كما يبدو أن الفكر الاتصالي أقل نضجاً و تجربة من الفكر السياسي و القانوني العربي ، ولعل حساسية تناوله أفضت إلى تناوله في إطار السياق العام الغامض.

حيث أصبح الفكر العربي يتبع الأدبيات الغربية في توسيع مفهوم حق الاتصال و جعله متضمناً و مرتبطاً بحقوق الإنسان ، في حق الفرد بالتعبير ، و في حقه أن يتعلم و يُعلم ، و حمايته لخصوصيته و حركته ، مما ورد من قبل وثيقة الدول النامية المنسوبة إلى **مصطفى المصمودي** " تتجاهل بوضوح السيادة الوطنية ، و التقاليد و النظم الدستورية ، كما تبني الفكر العربي أيضاً ما هو معروف عن مكونات حق الاتصال ، كما ورد في الفكر الغربي ، و التي يمكن أن تساعد على تهيئة النظام الاتصالي للاستجابة لمتطلبات تنمية العنصر الإنساني في إطار المفهوم العام للتنمية ، إذ كرر الكتاب العرب " 10 أن معنى الاتصال " يعنى حق الانتفاع ، و حق المشاركة لجميع الأفراد و الجماعات و التنظيمات ، مهما كان مستواها الاجتماعي أو الاقتصادي ، الثقافي ، و بغض النظر عن الجنس أو اللغة أو الدين أو موقعها الجغرافي في الانتفاع بوسائل الاتصال و موارد المعلومات على نحو متوازن ، و أن ذلك لا يعني إلا أن تكون هناك وسائل متخصصة لأي فريق من هؤلاء ، فذلك أدعى إلى مزيد من التواصل الاجتماعي بكل ما يحققه من أهداف اجتماعية معرفية ، و لكن المقصود هو إتاحة الوسائل و فرص الانتفاع بها لكل هذه الفرق ، لكي تتواصل فيما بينها و مع الآخرين ، و العمل على عدم حرمان أي منها من هذا الحق " 11 ، إلا أن هذه الحريات من الناحية الفلسفية ليست على مستوى واحد ، و بعضها أساسي أكثر من البعض الآخر ، كما أن بعضها يسمح بقيود واستثناءات لا تنطبق على الأخرى ، و هكذا فإن محاولة تضمين كل هذه الحريات على حسب هذا المفهوم في تعريف واحد سوف يؤدي إلى تشويه هذا التعريف ، و سوف يقلل من قيمة حق الاتصال على اختلاف المجتمعات و الثقافات أصبحت العولمة بذلك السيطرة على تداول و تدفق و توزيع المعرفة و التوصل إليها محور الصراع في عصر ما بعد الحداثة على حد تعبير **ألفين توفلر** (TOFLER Alfen) " يرى البعض بأن العولمة ستؤدي إلى انصهار مختلف الاقتصاديات الوطنية و الإقليمية في اقتصاد عالمي موحد ، بعد أن أصبح العالم سوفاً واحدة ، فضلاً عن دور الأقمار الصناعية و مختلف أشكال الاتصالات " 12.

و بذلك اتسعت رقعة الفجوة لتشمل المجال الثقافي و الأخطر من ذلك تعدد مظاهرها لتطال اللغات و ما تحمله من فكر و علوم و آداب ، و تمتد إلى الأشكال الملموسة كالملبس و المأكل و أنظمة الحياة العامة من قوانين و عمران و عادات و تقاليد ، و قد أسهمت وسائل الاتصال الحديثة و غيرها من الوسائط في هذا الانتشار السريع للمنتجات الثقافية ، و لعل القلق من العولمة في المجال الثقافي يأتي من الإحساس و الخوف من الذوبان في الثقافة المسيطرة ، و هذا ما يفسر لنا في كثير من الأحيان من خلال المنظمات و الجمعيات و المؤتمرات الدولية مقاومة هذه الثقافة بغرض الحفاظ على الهوية الوطنية ، و يُعزى هذا إلى النمو الغير مسبوق في وسائل انتشار المعرفة و التحكم فيها ، و يجمع المتابعون على أن صعود الولايات المتحدة الأمريكية كقوة عالمية يعود بشكل كبير إلى الإعلام ، و التي ستزيد من قوتها و سيطرتها في ظل ما يسمى بالعولمة .

فالرئيس الأمريكي الأسبق **بيل كلينتون** (BELL Clinton) أعلن " أن المعرفة هي أكثر من أي وقت مضى سلطة الدولة التي ستتزعّم ثورة الإعلام ، هي التي ستكون قوية بين الدول ، و أن هذه الدولة هي الولايات المتحدة الأمريكية ، هذه السلطة اللامادية حسب تعبيره ستتمكننا من التحكم في العلاقات الدولية بالجذب و القوة ،

و بالتالي فلا مجال لتحمل أعباء عسكرية جديدة " ، و قبله قال نيكسون (NIKSON) 13 " أمريكا ليست استعمارية و لا تريد أراضي إنها تريد اقتراح نمط تفكير " ، " فالاتصال اليوم النشاط الرئيسي في الدول الصناعية المتقدمة حيث يعمل ما يزيد عن نصف سكان بصورة مباشرة أو غير مباشرة في إنتاج المعلومات و معالجتها و توزيعها ، و من المتوقع أن تزيد مجموعة المعاملات في صناعة الاتصال و الإعلام في هذه الدول الصناعية المتقدمة عام 1990 الى خمسة أضعاف حجم المعاملات الحالية "14، و على الرغم من عدم قدرة أفراد المجتمعات المتخلفة على السير ، مثلما هو الحال بالنسبة للغربيين ، فالإعلام يتيح لهم الفرصة للقيام بالرحلات شبه الحقيقة من خلال ما تبثه وسائل الإعلام و التي تشكل تمثيلات انتقائية للدول أو الثقافات المختلفة التي تم فحصها بشكل حريص لاستهلاك المتفرج الغربي أو العربي على سواء بغية ثقافة مشتركة ، بانصهار القيم بكل طرف عن الأخرى ، فالمجتمع المعاصر يعيش حضارة الصورة التي طغت على التلفزيون ، الفيديو و الإعلان و الحياة العامة ، كما نجد ذلك في الأزياء و الأثاث و الديكور و الرسومات و المعارض ، و هذا العامل في حد ذاته اضعف العديد من الفضاءات الثقافية و القيمة المرتبطة بما هو رمزي أو مجرد في المجتمع ، فقد تحولت الثقافة إلى صور جليلة تطغي البعد التأملي في إدراك الحقائق ... فقد أظهرت دراسات كلاسيكية لشرام و باندورة مثلاً أن هناك علاقة بين كثرة مشاهدة التلفزيون و قابلية ممارسة العنف في الواقع و نجاحه لدى فئات الأطفال و المراهقين الذين يحملون مثل هذه الاستعدادات15.

2_ مواصفات الاتصال في الأسرة :

تعتبر الأسرة أحد مقومات الوجود الاجتماعي في الوجود الإنساني ، و لذلك فهي نظام اجتماعي كسائر النظم الأخرى كالنظام الاقتصادي و السياسي ، و النظام الديني ، و النظام التربوي ، فالأسرة نظام اجتماعي باعتبارها تتكون من مجموعة من الأفراد يعيشون و يعملون و يفكرون طبقاً لقواعد تنظيمية ، و تستند إلى أوضاع و مصطلحات يقرها المجتمع ، و هي بالتالي تتضمن مجموعة من المعايير و القواعد و العادات و التقاليد و العرف و الآداب العامة التي تحقق لنا حقوقنا وواجباتنا ، و التي تشير إلى الإمكانات و الأدوار المكتسبة عن طريق الزواج و الولادة .

فهي تساهم إذاً بنصيب كبير في نظم الجماعة و في تنظيم الغريزة الجنسية و هي توازن في العلاقة بين الزوجين و الرغبة في الحياة المشتركة ، و هي من أهم النظم الاجتماعية ، و أقدمها و هي موجودة في كل المجتمعات الإنسانية في العالم و عبر التاريخ ، و هي تنقل التراث الاجتماعي من جيل إلى جيل عن طريق التنشئة الاجتماعية ، فهي تشبه النظم الاجتماعية الأخرى ، إلا أنها تتباين و تختلف من مجتمع إلى آخر على حسب الديانات السماوية لكل مجتمع ، فنظم الزواج و الموارث و الطلاق متفاوتة مع بعضها البعض من خلال العملية الاتصالية التي تجري بينهم ، فباعتبار أنها في المجتمع فهي تأثر و تتأثر بالنظم الاجتماعية الأخرى ، كالنظام الاقتصادي ، فإذا كان النظام الأسري فاسداً و منحلاً ، فإن الفساد يتردد صداه في الوضع الاقتصادي ، و العكس صحيح، كما يرتبط بالنظام السياسي ، فالأسرة تقوم بدور الضبط الاجتماعي ، لأنها تغرس في نفوس أبنائها الامتثال لقواعد الانضباط المجتمعي ، و أوضاعه الاجتماعية و يظهر ذلك من خلال طاعة أفرادها لقرارات الأسرة ، و المشاركة في اتخاذ القرار داخل الأسرة ، " حيث أصبحت العولمة تقف أمام المجتمعات التقليدية ، لأنها تحطم القدرات الإنسان فيها و تجعله إنساناً متطلع غير منتج ينظر ما يوجد به الغرب و مركز العالم من سلع جاهزة الصنع ، بل تجعله يتباهى بما لا ينتجه ، فهو القادر على استهلاك ما لا يصنعه عما شكلة لديه قيم الاتكال و التواكل "16، و قد أسهمت من حيث التقدم التكنولوجي في عالم تغذية الأبناء في تحول و تغير المفاهيم خصوصاً عند الزوجة أو المرأة من الأمية إلى المتعلمة

من الماكثة في البيت إلى العاملة ، و الانفصال المبكر بين الابن و الأم من خلال دور الحضانة و الرعاية الاجتماعية مما يخلق اليشم النفسي للأبناء و الإعاقة النفسية إذا ما تم التفتن لها ، و وضع منهجية علمية في العملية الاتصالية بين الأسرة و دور الرعاية ، و لتحقيق الإشباع المادي و المعنوي للأبناء ، اندفع الآباء للاغتراب خارج الوطن ، و في بعض الأحيان تعمل الأم خارج الوطن أو الآباء ، ليدر على أسرته دخل يشبع الحاجة المادية المتنامية للأبناء في أيامنا هذه بكل الطرق .

و هذا ما جعل **توني بليز** (TONI Blair) رئيس الوزراء البريطاني الأسبق يطالب الرجال و لنفسه بإجازة رعاية طفل مشاركة للأم في أداء دورها الاتصالي في الأسرة في جوانبها التربوية و النفسية و الأخلاقية ، إحساسا بالخطر القادم و القائم " 17.

و نفس السياق يؤكد **بريجينسكي** (BREJINSKI) 18 " على الرغم مما تعرضت له الدول الوطنية من أثار فرضتها التطورات التكنولوجية ، إلا أن ذلك لم يضعفها أو يقلل من فعاليتها ، فلم تكن الدولة القومية في أي يوم أقوى مما هي عليه الآن ، فما زالت هي التي تقرر الحرب أو السلم كما لا يزال الإنسان يعرف نفسه بقوميته التي يرى فيها البيئة التي يلجأ إليها لإبراز خصوصيته و هويته ، فكلما ازداد تطور التعاون بين الأمم و اتسع ، كلما لجأت الأمم إلى الخصوصية القومية" ، و يؤكد المتحمسين إلى تكنولوجيا الاتصال إلى انه قد حصل فعلاً خلط بين الفضاء الخاص و الفضاء العام ، أو كما قالت **كارولين مارفا** (CAROLIN Marffa) لما تولد التكنولوجيا تتجدد " 19، و أصبح النمو الخلقي كما وضع **بياجي** (PIAGET) و **كولبرج** (CULLBERG) مرتبط بالنمو المعرفي و انه جزء من عملية النضج ضمن إطار الخبرة العامة و النمو الخلقي بهذا المعنى يرتبط بسلسلة من المراحل شبيهة بمراحل النمو المعرفي للفرد "20. و حتى نفهم دور الأسرة في مجتمعنا يجب الأخذ بالأهمية الكبرى للمؤرخين و الأخلاقيين الذي يمكنهم إعطائنا بوجود مبدئين العناصر و المفارقات المنظمين لنظام الأبوة ... فالأول هو أكثر اسري باعتبارنا نرث مبادئه "21. "فكل الأفراد يتموضعون في مجموعة معارفهم أو إيمانهم بشخصياتهم ، هذه العناصر يمكنها أن تكون مختلفة بطبعها - الأهداف ، المصالح ، النشاط - و هذا الاختلاف يمكننا حصره بالترابط "22.

3_ الإعلام المرئي وتأثيره على الفرد في الأسرة :

يحدث البث الفضائي العربي انقلاباً في المفاهيم والقيم السائدة في المجتمع ، والمستقبل مفتوح على تحديات كبيرة ، فللإعلام المرئي تأثيره الكبير على حياتنا اليومية ، فهو داخل كل بيت ، ووافد إلى عقول كل الناس وقلوبهم ، والتلفزيون يعتبر الوسيلة الجماهيرية الأهم والأقوى تأثيراً على جمهور المتلقين ، وباستطاعته أن يغيّر بعض الأنماط السلوكية السائدة في المجتمع واكتساب عادات وقناعات جديدة ، والعبرة هنا ليست بالوسيلة وإنما بالرسالة التي تقدم من خلال هذه الوسيلة "23 فالأب يأخذ بتغذية الابن و سلطة تربيته حتى البلوغ و لكن في نفس الوقت يقتنع الابن باستقلال الأب مما ينتج حينها فقدان المسؤولية المدنية "24.

أن تأثير الرسالة و (المضمون) الاتصالي المرئي يبرز بالطريقة التي تقدم بها وبكيفية استقبال (المتلقي) لها وبدرجة استيعابها ، وهذا يتوقف على قدرة (المتلقي) الثقافية ومستواه الاجتماعي والمالي وارتباطه الديني ، أي أن تأثير وسائل الاتصال مشروط بالدرجة الأولى بردة فعل المتلقي التي هي مرتبطة بثقافة وسطه الاجتماعي أو الطائفة التي ينتمي إليها 25 وبتعبير آخر أن تأثير الوسيلة الاتصالية يقاس بنسبة الحاجات التي تلبها ، وهنا يمكن للانتقائية أن تتحكم في تأثير وسائل الاتصال ، وهذه (الانتقائية) تتعلق بالآراء المسبقة وبشبكة علاقات (المتلقي) الخاصة

أن التلفزيون يتمتع بتقنيات إغراء ووصول إلى المتلقي لا تقاوم، وهو يختلف عن أية وسيلة اتصالية أخرى بأنه ينفرد بالاستخدام غير الانتقائي من قبل الجمهور ، وأن المتلقين يتأثرون بالمضمون التلفزيوني بشكل غير واع 26 ، ويؤدي التعرض المتكرر لهذا المضمون إلى تقديم عالم متكامل من الرسائل والصور المتكررة يتقصد المشاهدون معه أن الواقع الاجتماعي يسير على الطريقة نفسها التي يقدمها عالم التلفزيون أن اتجاهات آراء الجمهور تعتمد في المقام الأول على حجم ما تكمله له هذه الوسائل من عناصر ثلاثية هي : المكون العاطفي والمعرفي والسلوكي . ومن الواضح أن المتلقي قد يلجأ إلى وسائل الاتصال لازالت حالة الغموض التي تصادفه أو نتيجة لنقص المعلومات ، حيث يتفوق التلفزيون في ظل ثورة الاتصال على الوسائل الاتصالية الأخرى وذلك نتيجة لتكسيكات الصورة المستخدمة وما يصاحبها من تحليل للحدث مما يساعد في زيادة إدراك الجمهور المتلقي وتحقيق اشباعاته من خلال الاعتقاد بواقعية مضمون المعلومات المقدمة . وتحدد نظرية الاعتماد (اعتماد الجمهور على وسائل الإعلام) طبيعة الفرد بهذه الوسائل ، فكلما اعتمد المتلقي على هذه الوسائل لإشباع حاجاته المعرفية ، قامت هذه الوسائل بدور مؤثر في حياة الفرد النفسية والاجتماعية ، وتختلف عملية (الاعتماد) عن عملية (التعرض) للوسيلة الاتصالية ، فالتعرض قد يتم على سبيل الصدفة أو بطريقة عضوية دون قصد ، بينما (الاعتماد) يتم وفق منظور (الجمهور النشط) الذي يختار الوسيلة التي تحقق له اشباعاته ومعتمداً عليها في الحصول على المعلومات التي تحقق له أهدافاً معينة ويعتبرها مرجعاً لاتخاذ القرارات . ومهما بلغت قوة تأثير الوسيلة الاتصالية فإن المضمون الإعلامي أو الرسالة يجب أن تصاغ وتقدم وفق خصوصية وطبيعة كل مجتمع وإلاً قوبلت بالرفض ، إذا الوسيلة الإعلامية والجمهور الذي توجه له الرسالة يؤثران على ما تقوله تلك الرسائل ، ودرجة تفضيل ورضا المشاهدين عن أي مضمون تلفزيوني تتناسب طردياً مع (أميَّتهم) وتدني مستوياتهم الثقافية ، ففي بحث أجراه التلفزيون المصري عام (1988) وفي سؤال عن مدى الرضا عما يقدمه التلفزيون من برامج وفقرات ، أجاب (حوالي ثلاثة أرباع العينة 32 و 73 % أنهم يشعرون بالرضا تماماً ، وقال 68 و 24 % أنهم راضون إلى حد ما ، وكانت البقية الباقية 2 % جواها الرفض وعدم القبول بما يقدمه التلفزيون من برامج .

وقد أصبح التلفزيون في مناطق كثيرة من العالم الوسيلة الاتصالية المهيمنة التي يستخدمها المشاهدون بشكل روتيني كمصدر رئيسي وموثوق للمعلومات العامة ، وقد تكون هناك اختلافات بين الروايات التي يقدمها التلفزيون للأحداث وبين توقعات الجمهور ، لكن أي اختلاف يكون دائماً لصالح الرواية التلفزيونية ، حيث أن الطبيعة الجماهيرية للتلفزيون تجعل للمشاهدة رجوع صدى عند المشاهد من خلال اعتناق الفكرة وفهم ما يعرف والإيمان به والتعاطف معه والطبيعة الانتقائية للتلفزيون تجعل له مقدرة على أن يدع الناس يرون أنفسهم من (خلال ادراكات حسية بأن مايشاهدونه هو جزء من الواقع 27 كما أن للتلفزيون قدرة على أن يصدم المشاهد بما يروونه على الرغم من معرفتهم المسبقة بالظروف والأحداث التي تم تصويرها وعرضها للمشاهدة ، كما انه يملك سياقات اجتماعية ومكانية تتم المشاهدة من خلالها وهو في ذلك يتميز عن الوسائل الاتصالية الأخرى ، وهذا التميز يتيح له أن يكون ذا تأثير أكبر على المتلقين الذين يجمع بينهم المكان والنطاق الأسري الواحد بما يحقق فهماً أكبر لما يريد أن يقوله مضمون الرسالة التلفزيونية الذي يحقق غالباً اشباعاً لدى المتلقين . وقد تناولت عدة دراسات وبحوث التأثير الذي يحدثه التلفزيون في جمهور المتلقين واتخذت من موضوعي التأثير والاعتماد كإطار نظري لها ، حيث استخدمت هذا الإطار (عزة عبد العظيم) في دراستها (حول اعتماد البالغين على التلفزيون كمصدر للمعلومات حول المخدرات 28 وخلصت (أمل جابر) إلى أن (التلفزيون المصري يعد المصدر الأساسي الذي يعتمد عليه الجمهور في

الحصول على المعلومات حول الأحداث الخارجية 29 كما انتهى محمد الفقيه إلى (أن التلفزيون يعد المصدر الأول الذي يعتمد عليه الجمهور اليمني في الحصول على المعلومات الأساسية 30 وأكدت دراسة قام بها عادل عبد الغفار (أن التلفزيون المصري ، وقناة الجزيرة ، وقناة سي أن أن الإخبارية أهم المصادر التي اعتمد عليها طلاب الجامعات المصرية في متابعة أحداث 11 سبتمبر وتوابعها 31 وعلى الرغم من هذه الآراء والاتجاهات التي حاول بعضها إيجاد علاقة مباشرة بين الإعلام المرئي واستشراء ظاهرة العنف ، ونفي البعض الآخر وجود مثل هذه العلاقة ، فلطالما أشير إلى أن وسائط الإعلام ومنها التلفزيون على وجه الخصوص ، تساعد على ترسيخ نظام من الأولويات في مجتمع ما حول مشاكله وأهدافه ، حيث أن الاتساق والتكرار الذي تقوم به وسائط الإعلام عند تناولها لحدث ما . يعملان على ترسيخ فكرة عنه في عقل المتلقي ، وإذا ما قدم المضمون بشكل متماسك ومؤثر من حيث معرفة واقع الفئات المستهدفة فإن ذلك من شأنه أن يرسخ في الأذهان واقعاً يتناسخ وما هدف إليه (المضمون) وكلما (ازدادت الصورة المقدمة اتساقاً وكلما حازت هذه الصورة دون غيرها على اهتمام واسع ، كلما أصبح حدوث التأثير المتنبأ به أكثر احتمالاً 32 .

4_ صدى المحادثة الالكترونية :

يقوم الأفراد المشكلون للمجتمع الافتراضي ببناء هوية افتراضية (الالكترونية) خاصة، تكون في بعض الأحيان مطابقة للواقع و في أحيان كثيرة مزيفة و مستعارة، و يقصد هنا بالهوية الافتراضية مجموعة المعلومات الشخصية التي تكون الذات (الالكترونية)، كالاسم، السن، الجنس، و طريقة الإمضاء، إلى غير ذلك من البيانات التي يقدمها المدرشون على أساس أنها تعكس شخصيتهم و هويتهم الحقيقية، و نظراً لغياب الوجود أو الحضور الفيزيائي (présence physique)، فإن غالبية المدرشين يقدمون أنفسهم بشخصيات مستعارة و هويات غير حقيقية، من خلال الإدلاء ببيانات ليست صحيحة، حول أسمائهم، جنسهم، بلدهم إلى غير ذلك؛ و يعمل الأفراد على تغيير هوياتهم كما يحلو لهم، و يقومون بلعب أدوار مختلفة، و تقمص شخصيات عديدة؛ و تختلف دوافع القيام بهذا السلوك من شخص لآخر، فمنهم من يخشى أن تستغل معلوماته لأغراض معينة، و انتهاك خصوصيته، و منهم من يريد "التعرف على آراء الغير و أحكامهم المختلفة judgments" 33 حول تلك الشخصية التي اصطنعها و تقمصها. "و لذلك فإن هناك فرق بين الصورة التي يقدمها المدرشون عن شخصيتهم و أنفسهم و بين الهوية الحقيقية في الواقع، فهم يستخدمون هويات تتغير من وضعية لأخرى ومن شخص لآخر، و لذلك فإن هذا الازدواج في الشخصية (dédoublement de personnalité) يجعل الشخص الحقيقي في جهة و الشخص المصطنع في جهة أخرى"، و لذلك يؤكد 'غوفمان' على ضرورة التمييز أثناء التحليل و الدراسة بين الشخص (la personne) و الذات (soi) 34 ، و تعتبر الانترنت بصفة عامة الفضاء الذي يوفر إمكانية تقمص شخصيات و تبني هويات متعددة، و كما يقول محمد رحومة "فإن الفرد قادر أن يتمثل كيفما يشاء، و كيفما توفر له التقنية المستخدمة من إمكانيات التمثيل، وهو دائماً ليس هو إلا بما يقدم نفسه للآخرين، فقد يغير أو يكيف بياناته الشخصية أو يزيّفها على كل المستويات من يدري؟" 35، و حتى و إن تبين لمجتمع المدرشين أن أحدهم يستعمل هوية مستعارة فإن ذلك عادي بالنسبة لهم، لأن معظمهم يفعل نفس الشيء؛ بالإضافة إلى انعدام طابع الإلزام و غياب الرقابة الاجتماعية التي تجبرهم على عدم تزيف معلوماتهم.

و معظم الذين يقدمون معلومات غير حقيقية، يكون سببهم الأساسي "الخوف من المواجهة و الوقوع فريسة للقرصنة الحاسوبية، و الاختراق و الاحتيال (...) و الحذر و التوجس من المراقبة و التجسس" 36 كما يعتمد بعض

المدرّشين إلى تغيير شخصياتهم بغرض التعرف على انطباعات الناس و آراءهم حولهم، و نجد هذا بنسبة كبيرة عند الإناث، و في كثير من الأحيان تكون الهوية الإلكترونية المتبناة كمرآة عاكسة لنوع الجماعة الافتراضية التي ينتمي إليها الشخص، و يتقاسم معها نفس الاهتمامات و الأفكار، و لهذا فإن رغبته في الاستمرار مع هذه الجماعة أو تلك و الانتماء إليها، تجعله يتعامل بشخصية تتوافق مع ميول تلك الجماعة و خصائصها، مما يؤدي به إلى استعمال هوية مستعارة لكي يتحصل على القبول؛ و يقول في ذلك الباحثان 'والكر' و 'بايس': أن المدرّش لا يلزمه أن يغير ملابسه كما يحدث في الواقع، وإنما يقوم فقط بتغيير معلوماته الشخصية كاسمه، أصله، قصة حياته، مواقفه، و عمره و جنسه"37 .

- المظاهر التي يتجسد من خلالها الأفراد الأنترنتيون: يحدد الكاتب "محمد رحومة" المظاهر الأساسية التي يتمظهر و يتمثل بها أفراد المجتمع الافتراضي في ثلاثة مظاهر :

1- "المظهر الكتابي:" أو النص المكتوب و هو أكثرها استعمالا و أهمها على الإطلاق"38، حيث أن نوعية الكتابة و طريقتها و طبيعة الجمل و الكلمات المستخدمة و الأسلوب الكتابي و الرموز المستعملة كلها أمور تحدد شخصية الفرد، و طبيعته، و تمكنا حتى من التعرف عليه و على سماته الشخصية إلى حد ما.

2- "المظهر الثاني يكون بالصور والرسومات: و ما يصطحبها من ألوان و خطوط و أشكال متنوعة، و صور شخصية و غيرها"39، و كل هذه الجزئيات المصاحبة للنص و الصوت تلعب دورا كبيرا في بناء شخصية معينة، ذات سمات مختلفة من حين لآخر، و من وضعية لأخرى، و رغم كون الصور المقدمة غير واقعية في الغالب، إلا أنها تكون هوية يعرف بها المدرّشون في المجتمع الافتراضي في ظل غياب الحضور الجسدي أو الفيزيائي.

3- "المظهر الصوتي:" قد يصحب مظهر النص أو مظهر الصورة و الرسومات أو يكون مستقلا وحده، بحسب حاجة الاستخدام، و تفضيلات الشخصية أو الخيارات التقنية"، و نادرا ما يتمثل الأفراد بالمظهر الصوتي لأنه أمر صعب و قليل الأهمية.

و هناك طريقة أخرى يعتمد عليها المدرّشون، للتعريف بأنفسهم و تقديم شخصيتهم، و هو الصفحة الشخصية (page personnelle)، و هي عبارة عن فضاء خاص يقوم المدرّش بتصميمه و وضع المعلومات الشخصية فيه، و قد يحتوي على مقالات أو خواطر أو أي شيء آخر كتبه مالكها، و حتى الصور و عناوين صفحات شخصية لأفراد آخرين، و غالبا ما يحيل صاحب هذه الصفحة أصدقائه عليها، و ذلك أثناء الدردشة، خاصة مع الأشخاص الذين يتعرف عليهم لأول مرة، حيث يدعوهم لزيارة صفحته الشخصية للتعرف عليه أكثر، و لمعرفة اهتماماته، و لذلك فإنه بإمكاننا أن نتعرف على طبيعة شخصية الإنسان و خصائصه، من خلال هذه الصفحات، فهي تعطي صورة عن صاحبها، إذ أن هناك عدة عناصر تسمح لنا بالتعرف على طبيعة شخصيته مثل: محتوى الصفحة، الروابط و عناوين الرفقاء، طبيعة اللغة المستخدمة ومستواها، الموضوعات المعالجة، كيفية الإمضاء، و طبيعة تدخلاته في المناقشات"40، و هناك من المدرّشين من يقوم بمداخلة أو بكتابة مقال، ثم يرد على نفسه من خلال استعمال هويات مختلفة، على أساس أنهم أشخاص آخرون أجابوا عليه، حيث "يجر الشخص مشاركته باسم، ثم تأتي مشاركات متوالية تؤيد رأيه"41، و بالتالي فإن الأشخاص يلعبون أدوارا متعددة، نظرا للحرية المطلقة و انعدام الرقابة، و الالتزام لدى الأفراد، و لهذا يرى البعض أن مجتمع الانترنت الافتراضي لا يمكن أن نتعرف فيه على الأفراد إلا من خلال كتاباتهم و مناقشاتهم، لأن الفرد لا يتمثل حقيقيا إلا من خلال حواراته النصية، و من هنا يبرز دوره في صياغة نفسه و تجسيد كيانه حسب قدراته المعلوماتية والعلمية و التقنية، و مواهبه التعبيرية"42، و

نستخلص من هذا أن الذات الافتراضية احتمالية بدرجة كبيرة، وتتميز بالديناميكية و التغير المستمر، بسبب التلاعب بالهويات و تقمص الشخصيات، و كنتيجة لذلك تصبح الجماعات الافتراضية معرضة في أي وقت للزوال و التفكك، فهي مرتبطة بطبيعة الحال بأفرادها، فإذا انسحب أفرادها زالت هي، و تتميز "الفردية الأنترنيتية"43 بأنها مكتسبة بالإجماع (الانترنيتي)، أي أن الذات الالكترونية تعكس الجماعة الافتراضية التي تنتمي إليها، لأن الفرد ما هو إلا جزء من مجتمعه، وبالتالي فهو يحمل الخصائص التي تتميز بها جماعته و لو بنسبة قليلة؛ و حسب مقتربات التفاعل الاجتماعي، فإن هوية شخص ما، ما هي إلا بناء اجتماعي (constrution sociale) ينشأ من خلال التفاعلات بين الأفراد"44 و الاتصالات المختلفة التي تجري بينهم، فمن دون شك أن التأثير متبادل بين الفرد و الجماعة(الافتراضية)، من خلال الاحتكاك المتواصل، و لهذا تناولنا الذات الافتراضية في إطار المجتمع الافتراضي.

ورغم كل هذه الفروق الموجودة بين العلاقات الافتراضية و الكلاسيكية، تبقى الأولى مكملية للثانية، فما هي إلا امتداد لها، لأن الاتصال التقليدي وجهها لوجه كان يتميز بخصائص فجاءت الاتصالات عبر التقنيات الحديثة لتضفي بعض الميزات الأخرى، و كما يقول 'محمد محفوظ' فإن "التطور التاريخي لتكنولوجيا الاتصال يبين أنها تقوم دائما بسد ثغرات و نقائص الاتصال عن بعد، و التي تنعدم في الاتصال الشخصي المواجهي، يعني أن النقائص الموجودة في الاتصال عن بعد مقارنة بالاتصال المواجهي تعمل التكنولوجيا الاتصالية دائما على إزالتها، من خلال توفير وسائل، تقنيات و ظروف تجعل المتصل يحس بأنه مع من يتصل به، دون حدود زمنية أو جغرافية"45، و هناك من يرى بأن الاتصالات الافتراضية فيها بعض الخصائص الموجودة في الاتصال المباشر46، وبالتالي فإن العلاقة الافتراضية عبر شبكة الانترنت، هي في الغالب امتداد للعلاقة الحقيقية، ففي الكثير من المرات نجد علاقة بنيت عبر الشبكة، ثم تطورت و توطدت إلى أن انتهت باللقاء الحقيقي وجهها لوجه، و حسب "سيرول و كيسلر" فإن نقص المؤشرات الاجتماعية يؤدي إلى إخفاء الهويات، وبالتالي يسمح بمشاركة أكبر مما تكون عليه في التفاعلات المباشرة وجهها لوجه"47، فالحرية و انعدام الرقابة الاجتماعية، في فضاء لا يعرف فيه البعض البعض الآخر، يؤدي إلى التفاعل دون خوف أو حجل مع أشخاص من مختلف الثقافات و المستويات والبلدان.

الخاتمة :

يجمع باحثو علماء الاجتماع و الاتصال على نتيجة هامة مؤداها أن هناك تغيرات اجتماعية تحدث ألان بسرعة متزايدة لم يسبق لها مثيل في أي وقت مضى، سواء على مستوى التغيرات الأساسية البنائية أو التغيرات الصغيرة التي لا تخص ولا تعد في حياتنا اليومية أو حياة الجماعات الاجتماعية المختلفة كمعدلات الطلاق، جنوح الأحداث .

و عليه يمكننا القول أن البحث في مكان و زمان هذا العصب أضحى من الأمور الأكثر تحدياً في إدارة النظم الأسرية بغية إيجاد نظام فعال طموح لبلورة التربية الإعلامية بعناصرها و أبعادها، باعتبارها مطلب ضروري و جاد لأجل المحافظة على الملامح الثقافية و القومية لمجتمعا، و ذلك بإقصاء البرامج التي تثير نوازع العنف و العدوان و التمييز و الجنس و كل ما يتنافى مع القيم الجزائرية، بالتقويم المستمر للبرامج الإعلامية و المناهج التعليمية تقويعا علميا مستمرا وفق احتياجات الفئات الاجتماعية المختلفة و رغباتها، وواقع المجتمع و حاجاته و تطلعاته، و لا يكون ذلك إلا بالتعاون مع رجال الإعلام و التربية لتبسيط العلوم و التكنولوجيا، التي تنشط التفكير العلمي في المجتمع و تزيد من تعميم الفائدة، بدون ابتذال أو خدش للحياء أو مس للذوق العام .

الهوامش :

- 1-مي العبد الله سنو ، الاتصال في عصر العولمة الدور و التحديات الجديدة ، ط1 ، الدار الجامعية مصر 1999، ص 29.
- 2- راسم محمد الجمال ، الاتصال و الإعلام في الوطن العربي، ط2، مركز دراسات الوحدة العربية بيروت 2001، ص27.
- 3-عزي عبد الرحمن و آخرون ، العرب و الإعلام الفضائي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، سلسلة كتب المستقبل العربي 34 ، بيروت ، ط1 ، 2004 ، ص 15
- 4-راسم محمد الجمال ، الاتصال و الاعلام في الوطن العربي، ط3، مركز دراسات الوحدة العربية بيروت 2001، ص 20.
- 5-راسم محمد الجمال ، نفس المرجع ، ص20 .
- 6-راسم محمد الجمال ، نفس المرجع ، ص 20-21.
- 7-Claude Javeau , leçons de sociologie Armand Colin , deuxième tirage paris , 97 , p157.
- 8-راسم محمد الجمال ، نفس المرجع ، ص 21
- 9-راسم محمد الجمال ، نفس المرجع ، ص21.
- 10-راسم محمد الجمال ، الاتصال و الإعلام في الوطن العربي ، ط3، مركز دراسات الوحدة العربية بيروت 2001 ، ص25-26.
- 11-راسم محمد الجمال ، نفس المرجع ، ص 26 .
- 12-المجلة الجزائرية للاتصال ، نصف سنوية أكاديمية متخصصة تعني بأبحاث الإعلام و الاتصال، العدد 18 جانفي يناير- جوان يونيو الجزائر 2004 ، ص 74.
- 13-المجلة الجزائرية للاتصال ، نصف سنوية أكاديمية متخصصة تعني بأبحاث الإعلام و الاتصال ، العدد 18 جانفي يناير - جوان يونيو الجزائر 2004 ، ص 75.
- 14- محمود منصور هبة ، قراءات مختارة في علوم الاتصال بالجماهير ، ط1 ، مركز الإسكندرية للكتاب مصر 2005 ، ص15.
- 15-عزي عبد الرحمن و آخرون ، العرب و الإعلام الفضائي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، سلسلة كتب المستقبل العربي 34 ، بيروت ، ط1 ، 2004 ، ص 23.
- 16-عبد العزيز بن عبد الله السبيل ، التربية في الوطن العربي على مشارف القرن الواد و عشرون ط1 ، المكتب الجامعي الحديث الإسكندرية 2002 ، ص61.
- 17-حسين عبد الحميد أحمد رشوان ، العلمانية و العولمة من منظور علم الاجتماع ط1، مركز الإسكندرية للكتاب ، ص 126 .
- 18-مازن غرايبة ، مستقبل الدول الوطنية و سيادتها في ظل العولمة ، ع13 ، مجلة العلوم الاجتماعية و الإنسانية ، المؤسسة العمومية الاقتصادية لأشغال الطباعة باتنة ديسمبر 2005 ، ص 188.
- 19-PATRICE Flichy , Une Histoire de la Communication Moderne, Espace Public et Vie Privée , Casbah éditions , Alger 2001. p9.
- 20-صالح محمد علي أبو جادو ، علم النفس التربوي ط1 ، دار المسيرة عمان 1998 ، ص211.

21-Jean Etienne , Henri Mendras , les grands thèmes de la sociologie par les grands sociologues .Armand colin .paris 99 , p 69 .

22-Jean Claude Deschamps , pascal moliner , L'identité en psychologie sociale .Armand colin .paris 2008. P 77.

23-اتحاد الإذاعة والتلفزيون المصري ومركز بحوث الرأي العام ،الشباب المصري والتلفزيون ،محددات السلوك الاتصالي ، دراسة مسحية،القاهرة 2002 ص21 .

24-Jean Etienne , Henri Mendras ,op.cit. p87.

25-دينا يحيى مرزوق ،استخدامات جمهور القاهرة الكبرى لبرامج الفترة الصباحية و الاشباكات التي تحققها، رسالة دكتوراه القاهرة 1999 ص65 .

26- اتحاد الإذاعة والتلفزيون المصري ، تقييم برامج التلفزيون - دراسة بحثية ، القاهرة 1988 ص19.

27-ستيوارت هول ، التلفزيون كوسيلة اتصالية ، لندن 1975 ص24.

28-Abdel Azim , Aza , Television Dependency and Knowledge of drug abuse among Egyptian adults , unpublished Thesis of Master A . U. C . Journalism and mass communication Dwpartement, 1993

29-أمل جابر ،دور الصحف والتلفزيون في إمداد الجمهور المصري بالمعلومات عن الأحداث الخارجية ، رسالة ماجستير، كلية الإعلام جامعة القاهرة 1996 ص 18 .

30-محمد الفقيه ،دور التلفزيون اليمني في تزويد الشباب بالمعلومات السياسية ، دراسة مسحية 88 ، رسالة ماجستير كلية الإعلام ، القاهرة ، 1997 ، ص26 .

31-عادل عبد الغفار، مصادر معلومات طلاب الجامعات المصرية لمتابعة أحداث سبتمبر وتوابعها، المؤتمر العلمي الأول لقسم الإذاعة والتلفزيون، كلية الإعلام جامعة القاهرة. 2002 ص 38.

32- دينيس ماكويل ، الاتصالات الجماهيرية والمجتمع - نفوذ الإعلام وتأثيراته ، ترجمة أسعد أبو لبدة لندن 1976 ص47.

33-Patrick (m.m), Shannon (m.wells) , interpersonal perception in internet chat rooms, journal of research in personality, n.36 (2002), pp.134-146.

34-Beaudouin v., Julia v, constitution d'un espace de communication sur Internet , Internet un nouveaux mode de communication, op.cit. p.145.

35-محمد علي رحومة: الانترنت و المنظومة التكنو-اجتماعية،بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية ، 2005 ، ص 283.

36-محمد علي رحومة ، نفس المرجع ، ص 286.

37-Rob w. ,Babis B.P. : “ conversation in the dark, how young people manage chat room relationships.nov 2004, www.aare.edu-au/04pap/wal04244.pdf,(20/12/2007)

- 38- محمد علي رحومة ، نفس المرجع ، ص ص 294-295.
- 39- محمد علي رحومة ، نفس المرجع ، 295.
- 40-BEAUDOIN V. , JULIA V. : op.cit. Pp.146-167.
- 41- سعد بن محارب المحارب: "السعوديون في جمهوريات الإنترنت" 2005/07/16
www.al-majalla.com/listfiles.id menlud
- 42- محمد علي رحومة ، الانترنت و المنظومة التكنو-اجتماعية، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2005، ص 300.
- 43- محمد علي رحومة ، نفس المرجع، ص 300.
- 44-Valérie h., Lebraty J-F , présentation de soi et expertise dans les réseaux informatiques, guegen n.,Tobin __ communication , société et Internet,op.cit, p.112.
- 45- محمد محفوظ محمد محفوظ: تكنولوجيا الاتصال، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 2005م. ، ص 40.
- 46-Daantje (d), agneta (h-f), arjan (e.r.b): “the role of émotion in computer-mediated communication: a review” computers in human behaviour, n.24 (2008), p p.766-785.
- 47- ippephil hert , quasi-oralité de l’écriture électronique et sentiment de communauté dans les débats scientifiques en ligne, réseaux 97 (1999), p. 213.